

تفسير السعدي

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يُؤْمِرُ بِالْفَحْشَاءِ
أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

يقول تعالى مبينا لقبح حال المشركين الذين يفعلون الذنوب، وينسبون أن الله أمرهم بها. {

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً { وهي: كل ما يستفحش ويستقبح، ومن ذلك طوافهم بالبيت عراة {

قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا { وصدقوا في هذا. { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا { وكذبوا في هذا، ولهذا رد

الله عليهم هذه النسبة فقال: { قُلْ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يُؤْمِرُ بِالْفَحْشَاءِ { أي: لا يليق بكماله

وحكمته أن يأمر عباده بتعاطي الفواحش لا هذا الذي يفعله المشركون ولا غيره {

أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ { وأي: افتراء أعظم من هذا"